رابط المادة على منصة باحث

ما لا يسع المسلم جهله - الولاء والبراء 4 - 32

صلاح الصاوي

هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - 00:01:00

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع - 00:01:28

مسلم جهله في حلقتها الثالثة والعشرين وموضوع هذه الحلقة ايضا متابعة حول قضية الولاء والبراء وهذه حلقتنا الرابعة في موضوع الولاء والبراء على وجه التحديد والله انها لقضية جديرة بان تفرد لها حلقات اكثر واوسع - 00:01:48

فما من قضية اعتنى بها القرآن الكريم بعد اعتنائه بقضية التوحيد كما اعتنى بهذه القضية الولاء الديني باختصار شديد وبعبارات محددة يعني محبة المنتسبين الى هذا الدين اينما كانوا ونصرهم على الحق حيثما وجدوا. والبراءة - 00:02:15

ممن يقاتلونهم في دينهم ويعادونهم عليه عبارات واضحة محددة جدا لان هذا جزء من عقيدة المسلم. الولاء الديني محبة المنتسبين الى هذا الدين اينما كانوا ونصرتهم عليه حيثما وجدوا والبراءة من كل من يقاتلونهم في الدين او يعادونهم عليه - 00:02:48

طب هذا المعنى لا ينفي ما يكون بين الناس من انواع من الوشائد والعلاقات والاواصر الاخرى ان اخوة الدين اخوة وهي في اعلى مقامات الاخوة وارفعها انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم - 00:03:18

وكنتم بنعمته اخوانا لكن اخوة الدين لا تنفي انواع الاخوات الاخرى التي تنشئها الوشائج الجبلية والطبيعية والاجتماعية مثلا اخوة النسب هذه اخوة قائمة وتحدث عنها القرآن الكريم آآ يبصرونهم يود المجنون ويفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه. يوم يفر المرء من - 00:03:43

لاخيه وامه وابيه اخوة نسب فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتل فاصبح من الخاسرين اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة. ان ابانا لفي ضلال مبين يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه - 00:04:21

وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين والايات في هذا المعنى كثيرة. بل في اخوة دين مذمومة في اخوه الدين مزمومة كالاخوة بين الكفار والمنافقين مثلا - 00:04:47

الله جل جلاله يقول الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخريتم تم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. نعم قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا - 00:05:10

اخوة في النفاق والكفر والضلال والباطل. ولا يأتون البأس الا قليلا. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. وكان الشيطان نور ربه كفورا ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون - 00:05:30

الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فدروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين. في ايضا اخوة قبائل وعشائر وكان الانبياء اخوانا لاقوامهم في قبائلهم والى ميدنا اخاهم شعيبة والى والى عاد اخاهم هود والى ثمود اخاهم صالحا. وعادوا فرعون واخوان لوط. فالانبياء اخوة - 00:05:53

اخوان لاقوامهم في العشيرة والقبيلة ونحوها. المقصود ان اخوة الدين لا تنفي وجود انواع من الوسائل الاجتماعية والجبلية والطبعية الاخرى لا تتنكر ايضا لما ينشأ عنها من اعتبارات نفسية ومن حقوق للقرابة وللرحم وكزا وكزا - 00:06:18

ما لم تؤدي الى ابطال حق او احقاق باطل. الرحم توصل ولو كان الكافرة. الاب يوصل ولو كان مشركا. ولو جاهد ولده على الشرك وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا - 00:06:43

واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ايضا اخوة الدين لا تعني حائط اقصائي انعزالي يحبس اهل الدين داخله ويحول بينهم وبين التواصل مع غيرهم من المحيطين - 00:07:08

بهم في مجتمعهم في دولهم في اوطانهم. ومن يقرأ في في تاريخ السيرة يقف على هذا المعنى بوضوح. كان بين عبدالرحمن بن عوف وامية بن خلف صلة وصداقة. كان في الجاهلية واستمر - 00:07:38

في الاسلام واستمرت بعد الهجرة. ويقول آآ يعني عبدالرحمن بن عوف كاتبت امية بن خلف اه نعم كتابا بان يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته في المدينة. الصاغية معناها ايه؟ خاصة الرجل - 00:07:58

وما يميل اليه وتطلق على الاهل والمال. يعني هو يخلفني في اهلي ومالي في مكة وانا اخلفه في اهله وماله في المدينة يا صداقة وابي بن خلف كان رأسا من رؤوس الكفر. يعني اقصد ان اخوة الدين لم تنفي وجود صلات اجتماعية بينهم وبين - 00:08:24

المجتمع المحيط بهم. النبي صلى الله عليه واله وسلم في حديث اسامة بن زيد النبي عندما ركب حمارا واردف اسامة بن زيد خلفه وذهب ليعود سعد بن عبادة في بني الحارث ابن الخزرج كان هذا قبل واقعة بدر - 00:08:44

فمر في مجلس تأمل فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود مجلس. ضم مسلمين وثنيين وضم يهودا وبينهم انثى وحديس وفيهم عبدالله ابن اه ابي ابن سلول وفي المجلس عبدالله ابن رواحة. والقصة مشهورة النبي عليه الصلاة والسلام لما - 00:09:08

امر المدينة ارض سابخة فطبيعي الدم وهي ماشية بتعمل شيء من يعني الغبار فخمر عبدالله بن اوي انفه وقال لا تغبروا علينا تأزى وتأفف مما اثارته دابة النبي صلى الله عليه وسلم من الغبار في ارض المدينة وهي ارض - 00:09:37

لا تغبروا علينا. النبي صلى الله عليه وسلم تجاوز الكلمة وسلم ووقف ودعاهم الى الله عز وجل وقرأ عليهم من القرآن فعبدالله ابن ابي نعم قال يا ايها المرء شوفوا الطفاسة برضه يا ايها المرء ودي مش لغة خطاب في الثقافة العربية يومها يا ايها المرء - 00:10:00

لا احسن من هذا الذي تقول ان كان حقا. كلام كويس لو كان صحيح فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه انا يمكن اللقطة دي - 00:10:27

الكفار والمنافقون لا يحبون ان يخالطهم المسلمون يريدون ان يحبسوهم داخل جدر اقصائية انعدالية لكي لا يؤثر فيهم ولا في اولادهم ولا في زويهم فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع الى رحلك. فمن جاءك منا فاخصص عليه. فقال عبدالله بن رواحة بليغ شنابه في مجالسنا - 00:10:45

فاننا نحب ذلك. فاستب المسلمون والمشركون وقعت وقع بينهما فخفض مسلما هداهم وسكنهم سم مضى الى سبيله وانصرف الى ان وصل الى سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع ما قال ابوحباب؟ يريد عبدالله بن ابي بن سلوم - 00:11:14

لقد قال كذا وكذا. فقال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البحر على ان يتوجوه فيعصبونه بالعصابة. كنا اتفقنا ان نجعله رأسا - 00:11:37

وان يتوجه ملكا فلما رد الله ذلك بالحق الذي اعطاك سرق بذلك. غص ذلك فهو يرى فيك انك الرجل الذي سلبه ملكه فاعفو عنه واصفح يا رسول الله. فمحل الشاهد المدينة كانت تجمع المسلمين والمشركين واليهود في مجالس مشتركة - 00:11:58

تكلموا وبيتسامروا وبالعكس كان المشركون يحبون ان ينعزل المسلمون عنهم لكي لا يؤثروا فيهم. عبدالله بن ابي يقول للنبي لا تغشنا به في اجلسي وراح لك. فانجى فمن جاءك منا فقس عليه. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:25

لم يجلس في داره كتب ويكتب عليها هنا دار النبوة في المدينة من اراد الاسلام يأتي لا يذهب الى الناس ويغشاهم في مجالسهم وفي مكة يغشى الناس في يعني في في اثناء - 00:12:45

موسم الحج ونحوها وفي سوق عكاز وهو يقول من يأويني من يأويني حتى ابلغ رسالة ربي. من يأويني حتى ابلغ رسالة ربي. بيت

النبوة استوعب غلام يهودي كان بياخده من النبي عليه الصلاة والسلام. وآآ والانصار جميعا يشرفهم - 00:13:01
ان يدفعوا باولادهم جميعا لخدمة النبي عليه الصلاة والسلام لكن الله اراد ان يستوعب بيت النبوة غلاما يهوديا لتكتب له السعادة في نهاية المطاف عندما مرض النبي صلى الله عليه وسلم يعوده - 00:13:26
فقال له قل لا اله الا الله فالتفت الولد الى ابيه فقال له اطع ابا القاسم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاستضاء وجه النبي كانه فلقة قمر - 00:13:43
استبشارا بحسن الخاتمة التي كتبت لهذا الغلام الذي عاش يخدمه. صلوات ربي وسلامه وسلامه عليه. فالمقصود ان الموالاة لاهل الدين لا تعني ظلما للاخرين ولا انتقاصا لحقوقهم ولا تنكع للعلاقات الاجتماعية. اسلامي الاسلام اجاز ان يتزوج المسلم - 00:14:03
بكتابية بالمحصنات منا من اهل الكتاب والزواج ينشئ مودة وينشئ رحمة جبلية ولا يمكن ان يكون قد اباح له ان يتزوجها ثم تعبده ببغضها جبلة وببغضها طبعا. ويبغض ما هي عليه من الدين - 00:14:31
ويبغضها وهي في مقام الشرك وعبادة غير الله. اما فيما وراء ذلك وجعل بينكم مودة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون. تاريخنا النصرة لاهل الدين لا تعني حمية جاهلية ولا تعني مصر على الباطل. فان من نصر قومه على الباطل فهو كالبعير الذي تردى فهو ينزع بذنبه. كل اما تسحب كل - 00:14:54
يسقط اكسر كلما يزداد سقوطا ويزداد تسفنا ويزداد تدنيا ان من يعني ان من الشرك ان تحب على قليل من الجور او ان تبغض على قليل من الحق بالعدل وبالقسط - 00:15:27
قامت السماوات والارض زكاة الايام والليالي تحفظ لنا وتعين لنا كيف نصر عمر بن الخطاب قبطيا مصريا على عمرو بن العاص وعن ابنه عندما ضربه ظلما واستطال بسلطان ابيه وقال اتضرب ابن الاكرمين - 00:15:46
فقصه منه وقال متى استعبدتم الناس؟ وقد ولدتهم امهاتهم احرارا. التاريخ بيزكر ما حدس عندما انصف عمر بن عبدالعزيز امر يعني قاضيه ان ينصف اهل سمرقن عندما دخل عليهم الجيش المسلم ولم يبلغوهم بالدعوة قبل ان يجتاحوا المدينة اشتكوا - 00:16:08
تزلموا فكتبوا الى الخليفة. هدول خالف اجراءات المقننة للفتح الاسلامي. لا تخزى محله ولا تخزى مدينة قبل ان يدعى اهلها الى الاسلام. وان يستمهل بهم ليتدبروا امرهم ليقرروا لانفسهم فكتب الى قضيه ان ينصفهم - 00:16:35
فالقاضي قضى باخراج الجيش كله خارج يعني المدينة قاضية قضى على جيش وانصاع الجيش وانسحب الجيش من كل جالاته خارج المدينة لكي يدعى القوم للاسلام اولا ولكي يمهلوا ليتدبروا في امرهم - 00:16:59
اتخذوا قرارهم وكان هذا سببا في اسلام اهل سمرقند كما نعلم جميعا فالولاء اذا هو الحب وما ينشأ عنه من التوقير والمتابعة والنصرة والبراء والبغض وما ينشأ عنه من البعد والعداوة والهجر. لكن فيه سؤال يقول كيف اعاديه - 00:17:19
او ابغضهم وانا في مقام دعوتهم كيف يجتمعان الدعوة تحتاج الى تألف وتحتاج الى ملاينة وتحتاج الى اكرام وتحتاج الى بذل كثير من اسباب البشاشة والمودة شرحا للصدور وفتحا لمغاليق القلوب - 00:17:45
الجواب عن هذا ان البراءة هو البغض تكون للاعمال وتكون لاصحابها اثناء يعني قيامهم بالعداوة والمحاربة واسناء تلبسهم باعمال الشرك والباطل. لكن فيما وراء هذا الاصل هو العلاقات والوسائج الممتدة والموصولة. النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحديبية. والذي نفسي بيده - 00:18:08
لا يعطوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وده امتحان قاسي وصعب لان النفس البشرية جبرت على كثير من الانانية والاثرة. فكيف يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:18:43
يعني قال على نحو لا يؤدي حصول النعمة لاخيه الى انتقاص منه. وده متصور. انا في نعمة وخير احب لاخي ان يكون له نفس النعمة فهو الخير من غير ان ينقص مش هيسحب من رصيدي. لن يأخذ مما اعطاني الله. لان ربي واسع - 00:19:08
لان ربي رزاق لان ربي سبحانه وتعالى يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. فلو اجتمع الناس جميعا انسهم وجنهم برهم وفاجرهم في صعيد واحد. فسألوا ربهم فاعطى كل سائل مسألته ما نقص ذلك من - 00:19:30

من ملك ربي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا دخل في البحر. النووي رحمه الله يقول يحب لاخيه ليس المسلم فقط بل اخوة الانسانية ان يحب للبشرية كلها ما يحب نفسه نحن نحب لنفسنا الهداية ان - 00:19:50
عن النار ان ندخل الجنة. شعور يحمله المسلم لاهل الارض قاطبة لانه الانسان الوحيد الذي بقي يعبد الله وحده. وهو حريص على هداية البشر والا تفلح والا تفلت منه نفس الى النار. وحريص على البلاغ والى اقامة الحجة - 00:20:10
وان يهتدوا كما اهتدينا وان يسعدوا بالاسلام كما سعدنا وان تكون لهم الجنة كما نرجو ان ان تكون لنا. لكن لن تكون الا بسعي من قبل جماعة المسلمين وهم يرفعون راية الحق ويحملون لواءه ويرقزون الويته في ارض الله الواسعة يوطئون - 00:20:34
فله مهادا وينشرونه في المشارق والمغارب. القصد من هذا كله احبتي في الله ان محبتنا لاهل الدين لا تنفي الوسائل الجبلية والطبيعية وان نصرتنا لاهل الدين لا تعني نصرة على باطل - 00:21:01
ولا تعني حمية جاهلية انصر اخاك ظالما او مظلوما. انصره مظلوما فهمناها. كيف انصره ظالما؟ قال ان تضرب ان تضرب على يده وان تمنعه من الظلم في القضية ليست قضية الشرق ولا غرب هي قضية حق وباطل - 00:21:21
وقسط وظلم وان من الجو وان من الشرك ان تحب على قليل من الجور او ان تبغض على قليل من العدل مفاهيم في باب الولاء والبراء. ارجو ان تتجدد في حياتنا وان نمعن فيها النظر. وان نجيله مرات ومرات - 00:21:45
ونحن بصدد مراجعة هذه المعاني العظيمة في ديننا يعني العظيم ان المسلم الحق يوقن انه على الحق المبين. وانه وحده صاحب الدين الذي اكمله الله واتمه. وارتضاه للعالمين الى قيام الساعة. وصاحب الكتاب الحق الذي صانه الله من العبث والتحريف. وصاحب المنهاج الحق - 00:22:09
الذي لا صلاح للبشرية الا به ولا فوز الا باتباعه. فهو وحده ولي الله في ارضه دون اهل الارض جميعا وهو وحده الذي يمشي سويا وغيره يمشي مكبا على وجهه - 00:22:37
وهو وحده الذي احياه ربه وجعل له نورا يمشي به في الناس. بينما يتخبط غيره في الظلمات. ليس بخارج منها المسلم عندما يدرك هذه المعاني يستعلي بما هو عليه من ايمان وهدى على كل ما على الارض من قيم - 00:22:54
تصورات وعلى كل ما فيها من متاع وزينة. لا يستهويه باطل مهما تفنن الشيطان في عرضه واخراجه ولا تستخفه اساليب الاختراق الفكري والغزو الفكري والثقافي الذي تسلت التي الى ديار الاسلام مع ضعف الولاء للحق والبراء والبراءة من الباطل. ومع ما يغشى هذه الامة من غواش - 00:23:14
تراجع والانكسارات في هذه الايام. ولا تستدرجه الشهوات الفاجرة. التي تتوارى خلف الشعارات الخلابة والاسماء الخادعة اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه والباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك. اللهم صل وسلم وبارك على - 00:23:44
عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا - 00:24:10